ومنه قصّة المأمون مع يحيى بن أكثم - قال له: هل تغذّيت اليوم؟

فقال: لا وأيّد الله أمير المؤمنين: فقال المأمون: ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها [1].

- ومن الباب الثالث

ما وضّحه الجرجاني في دلائل الإعجاز [2]: «وممّا هو أصل في هذا الباب أنّك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها صارت به أجنبية مما قبلها...

من ذلك قوله تعالى: «(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم [3])».

حيث ترك عطف (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) على (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ) حتّى لا يفهم أنه من قول الكفار وأنه داخل في الحكاية عنهم ومؤداه التناقض.

وكذلك قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَ يَشْعُرُونَ) [4]. إنما جاء (إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ) مستأنفا مفتتحا بألا لأنّه خبر من الله تعالى كذلك والذي قبله من قوله «إنّما نحن [مصلحون]» حكاية عنهم فلو عطف للزم عليه مثل الذي قدمت ذكره من الدخول في الحكاية ولصار خبرا من اليهود ووصفا منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون ولصار كأنه قيل: قالوا إنما نحن مصلحون وقالوا إنّهم هم المفسدون وذلك ما لا يشكّ في فساده. وكذلك قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ

---

1 ابن عبد ربه - العقد الفريد ج 6 ص 146.

2 دلائل الإعجاز ص 179/178.

3 سورة البقرة 2: 14، 15،» والآيتان الكريمتان (وإذا لَقُوا الذينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلى شياطينهمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ 14 اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 15).

4 سورة البقرة « 2: 11 و 12».